سمير كرم

ايران : يابان الشرق الأوسط ؟ ونظرية "المجال الحيوي"

ربما كان من الاخطاء الشائعة بين الاجانب ـ والى حد ما بين العرب ايضا ـ الاعتقاد بأن ايران بلد عربي ٠ ولا نقع في خطأ المبالغة اذا قلنا ان هذا الاعتقاد الخاطيء كامن في مخزون معلومات عديدين من أنصاف المتعلمين وبعض المتعلمين ولعل وراء شيوع هذا الخطأ وقوع ايران على تخوم الوطن العربي من ناحية ، وكونها بلدا اسلاميا من ناحية ثانية ٠ واليوم فان هذا الخطأ الشائع قابل لان يزداد شيوعا وان يتأكد لدى الكثيرين من خلال فيض من اخبار ايران في أجهزة الاعلام العربية والاجنبية ، التي توحي بأن ايران ليس فقط بلدا عربيا ، بل هي من البلاد المسؤولة عن مصائر الامة العربية والتي تلعب وزنا اكبر من غيرها في توجيه سياسات المنطقة العربية ورسم استراتيجيتها العسكرية والسياسية٠٠ الخ٠

فمنذ نحو اربع سنوات وايران تملأ الاسماع العربية من خلال زيارات ايرانية وعربية متبادلة ومحادثات ومشاورات ودعايات ٠٠ حتى ليخيل للمستمع العربي (حتى لا نقول القارىء العربي) انه لا شيء من مشاكل الامة العربية وقضاياها يمكن ان يحل دون مشاركة ايران الايجابية ، ودون اتصالات على أعلى المستويات معها للتنسيق او لاستطلاع الرأي ٠٠ وقد اصبحت ايران حاضرة في مشكلات النفط ، والامن ، والشرق الاوسط ، والصومال ، والبحر الاحمر وظفار ، والتنمية ، ولبنان ٠٠ وكلها مشكلات عربية بالدرجة الاولى ٠

ويكاد يطغى هذا الحضور الايراني في المشاكل العربية على حقائق التاريخ والجغرافيا معا ٠٠ ويكاد ينسى الانسان العربي امام هذا الطوفان الاعلامي والدبلوماسي ان ايران الى وقت قريب للغاية كانت طرفا في قتال تراق فيه